إكراما وإحسانا زائدا فاجتاز في طريقه بالقدس الشريف فاقام به يوم عرفة والنحر ثم سلك على طريق غابة أرصوف يصطاد بها فأصابه وعك منعه عن ذلك فاسرع السير فدخل دمشق من صبيحة يوم الاثنين الحادي والعشرين منه في ابهة هائلة ورياسة طائلة وتزايد وخرج العامة للتفرج عليه والنظر إليه في مجيئه هذا فدخل وعليه قباء معظم ومطرز وبين يديه ما جرت به العادة من الحوفية والشاليشية وغيرهم ومن نيته الاحسان إلى الرعية والنظر في احوال الاوقاف وإصلاحها على طريقة تنكز C انتهى وا أعلم .

ثم دخلت سنة إثنتين وستين وسبعمائة .

استهلت هذه السنة المباركة وسلطان الاسلام بالديار المصرية والشامية والحرمين الشريفين وما يتبع ذلك ويلتحق به الملك الناصر حسن بن الملك النصار محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي ولا نائب له بالديار المصرية وقضاته بها هم المذكورون في العام الماضي ووزيره القاضي بن الخصيب ونائب الشام بدمشق الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي والقضاة والخطيب وبقية الأشراف وناظر الجيش والمحتسب هم المذكورون في العام الماضي والوزير ابن قزوينه وكاتب السر القاضي امين الدين بن القلانسي ووكيل بيت المال القاضي صلاح الدين الصغدي وهو أحد موقعي الدست الاربعة وشاد الاوقاف الأمير ناصر الدين بن فضل ا وحاجب الحجاب اليوسفي وقد توجه إلى الديار المصرية ليكون بها امير جنهار ومتولي البلد ناصر الدين ونقيب النقباء بان الجشاعي وفي صبيحة يوم الاثنين سادس المحرم قدم الامير على نائب حماة منها فدخل دمشق مجتازا إلى الديار المصرية ونزل في القصر الابلق ثم تحول إلى دار دويداره يلبغا الذي جدد فيها مساكن كثيرة بالقصاعين وتردد الناس إليه للسلام عليه فأقام بها إلى صبيحة يوم الخميس تاسعة فسار إلى الديار المصرية .

وفي يوم الاحد تاسع عشر المحرم أحضر حسن بن الخياط من محلة الشاغور إلى مجلس الحكم المالكي من السجن وناظر في إيمان فرعون وادعى عليه بدعاوي لانتصاره لفرعون لعنه ا وصدق ذلك باعترافه اولا ثم بمناظرته في ذلك ثانيا وثالثا وهو شيخ كبير جاهل عامي ذا نص لا يقيم دليلا ولا يحسنه وإنما قام في مخيلته شبهة يحتج عليها بقوله إخبارا عن فرعون حين أدركه الغرق وأحيط به ورأى بأس ا وعاين عذابه الاليم فقال حين الغرق إذا آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين قال ا تعالى الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية فاعتقد هذا العامي أن هذا الايمان الذي صدر من فرعون والحالة هذه ينفعه وقد قال تعالى 6 فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا

باﷲ وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة اﷲ التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون وقال تعالى